

بحار الأنوار

[21] أخي شعيب، وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعدما كف بصره ودفن بين المقام وزمزم، و قيل: يثروب هو اسم شعيب، (1) قال أبو حازم: لما قالت: " ليجزيك أجر ما سقيت لنا " كره ذلك موسى عليه السلام وأراد أن لا يتبعها ولم يجد بدا أن يتبعها لانه كان في أرض مسبعة (2) وخوف فخرج معها، وكانت الريح تضرب ثوبها فيصف لموسى عجزها، فجعل موسى يعرض عنها مرة ويغض مرة، فنادها: يا أمة ا كوني خلفي فأريني السميت بقولك، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهياً فقال له شعيب: اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى: أعوذ بك، قال شعيب: ولم ذاك ؟ أأستجيب ؟ قال: بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما، وإنما من أهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبا، فقال له شعيب: لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي، نقري الضيف ونطعم الطعام، قال: فجلس موسى يأكل. " نجوت من القوم الظالمين " يعني فرعون وقومه فإنهم لا سلطان لهم بأرضنا ولسنا من مملكته " قالت إحداهما " أي إحدى ابنتيه واسمها صفورة وهي التي تزوج بها، واسم الأخرى ليا، (3) وقيل: اسم الكبرى صفراء، واسم الصغرى صفيراء " يا أبت استأجره " أي اتخذه أجيرا " القوي الامين " أي من يقوى على العمل وأداء الأمانة " على أن تأجرني " أي على أن تكون أجيرا لي ثمان سنين " فمن عندك " أي ذلك تفضل منك وليس بواجب عليك " وما أريد أن أشق عليك " في هذه الثماني حجج وأن اكلفك خدمة سوى رعي الغنم، وقيل: وما أشق عليك بأن آخذك بإتمام عشر سنين " ستجدني إن شاء الله من الصالحين " في حسن الصحبة والوفاء بالعهد، وحكى يحيى بن سلام أنه جعل لموسى كل سخله توضع على خلاف شية امها، (4) فأوحى الله تعالى إلى موسى في المنام: أن ألق عصاك في الماء، ففعل فولدن كلهن على خلاف شيهن، (5) وقيل: إنه وعده أن يعطيه _____ (1) في المصدر: وقيل: يثروب، وقيل: هو اسم شعيب لان شعيبا اسم عربي. (2) أرض مسبعة أي تكثر فيها السباع. (3) في العرائس: ليا ويقال: حنونا. (4) السخله: ولد الشاة. الشية: كل لون يخالف معظم لون الشئ. (5) هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر: شيتهن. ويأتى في الحديث الثاني وجه آخر.